

الدرس الثامن من شرح (الشمائل المحمدية) للدكتور حسن بخاري

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي خلق فسوى. والذي قدر فهدي والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى. احمد ربى تعالى
واشكره واستعينه واستغفره. واهشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

وحده لا شريك له واهشهد ان سيدنا وحبيبنا ونبيينا وقرة عيوننا محمد عبد الله رسوله وخطوته من خلقه وخاتم انبائه ورسله. اللهم
صلي وسلم وبارك عليه وعلى آل بيته. وصحابته ومن تبعه - 00:00:20

باحسان الى يوم الدين. اما بعد فهذه ليلة من ليالي الجمعة. هذه الليلة التي تتبعها قلوب المؤمنين لعظيم ما من الخير والاجر
العظيم. يوم الجمعة سيد الايام. وشرع فيه لنا معاشر المسلمين من الفضائل والاعمال ما لا - 00:00:40

به اجرا ونقرب فيه من ربنا الكبير المتعال. يوم الجمعة يوم شريف فضيل عظيم. تتبعها قلوب المؤمنين لما فيه من الخيرات
والنفحات والبركات. وتسعد فيه قلوب المحبين لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم. لانه يربطهم - 00:01:00

فيه بكثرة الصلاة والسلام عليه. كل مؤمن يحب يوم الجمعة بفضائله الجمة ولخياراته وبركاته. يفرح فيه وهو وعد الامة يوم الجمعة
الذى يجعل المسلم فيه فرحا جملة من الاسباب احدها قربه فيه الشديد من حبيبه المصطفى صلى الله - 00:01:20

عليه واله وسلم لكثرة ما يستغل فيه المحب الصادق بكثرة الصلاة والسلام على النبي المصطفى صلى الله عليه واله وسلم يوم
الجمعة وليلة الجمعة. فكان هذا احد خصائص يوم الجمعة. او ما تلمحتم الى قوله عليه الصلاة والسلام ان - 00:01:40

من افضل ايامكم يوم الجمعة. ثم قال فاكثروا من الصلاة علي فيه. وفاء سببية فهو يعني عليه الصلاة الصلاة والسلام ان احد اسباب
تفضيل يوم الجمعة وخيريته وبركته هو كثرة اشتغال المسلم فيه بالصلاه والسلام على - 00:02:00

المصطفى صلى الله عليه وسلم. وها نحن احتبti الكرام في هذا المجلس الشريف في رحاب بيت الله الحرام وبالقرب من كعبته
المعظمها نحن نجلس مجلسا من مجالس شمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم. شمائله التي تستعرض فيها خلقته - 00:02:20

وهيئته الجميلة الجليلة بابي وامي عليه الصلاة والسلام. شمائله التي تستعرض فيها ناقة. وكريم خصاله صلى الله عليه واله وسلم
شمائله التي تستعرض فيها كل شيء يقربنا من حبه عليه الصلاة والسلام. فلا عجب - 00:02:40

يكون مجلسكم هذا مجلسا عامرا بكثرة الصلاة والسلام عليه. فهي ليلة الجمعة وهذا بيت الله الحرام. وانت مقبلون على كبير واجر
عظيم. مجالس شمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم كما تقدم مرارا. ايها الاخوة الكرام مجالس علم - 00:03:00

مجالس ذكر مجالس ايمان مجالس سنة مجالس حب للمصطفى صلى الله عليه واله وسلم. فحق كل مسلم اكرمه الله بمجلس كهذا الا
يقوم عنه الا باجر وافر. وبصلاة وسلام على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:20

كلما يحرك بها لسانه ويعمر بها قلبه ويقترب فيه اكثر فأكثر من هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم والاستنان بسننته نعم كل مسلم
ومسلمة يحمل في قلبه اصل الحب لرسول الله عليه الصلاة والسلام. لكن هذا الحب - 00:03:40

ثم لا ينفري فيه اثنان هذا الحب الذي في قلب كل المؤمنين يضعف عند بعضهم ويقوى عند اخرين. ويزيد عند فئة عند اخرى وانا
وانت احد هؤلاء المؤمنين الذين نجد في قلوبنا من الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والايمان به - 00:04:00

وتطبيق سننته وطاعته وخذ النفوس نحو السير على سنته نجد نفوتنا بين الضعف والقوه تارة وبين الازدياد تارة والمحب الصادق
لنبيه عليه الصلاة والسلام الذي يرجو الحشر في زمرته يوم القيمة والذى يرجو الليل في شفاعته يوم القيمة - 00:04:20

والذى يرجو ان يكون احد من تقر اعينهم بصحبته عليه الصلاة والسلام يوم القيمة هؤلاء لا يرظى احدهم ان يكون في مرحلة من

مراحل عمره ولكن يوم من ايام حياته لا يرضى ان يكون ناقص الحب لرسول الله عليه الصلاة والسلام. ولا ان يكون بعيدا -

00:04:40

من سنته عليه الصلاة والسلام ولا ان يكون بعيدا عن منهجه وسيرته وشمائله وسنته. فعودا حميدا ايها المحبون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عودا حميда الى سيرته الى الاغتراف من نعيم هديه وسنته الى التقرب عليه - 00:05:00

فاكثر بالتعرف على شمائله عليه الصلاة والسلام. لا يزال حديثنا موصولا ايها الاحبة الكرام في مجالس عدة سبقت مع حديث هند ابن ابي هالة رضي الله عنه الذي هو من اجمع الاحاديث واجملها واسهلها في وصف خلقة وهيئة - 00:05:20

وهدي المصطفى صلى الله عليه واله وسلم. والحديث يرويه عنه ابن اخته الحسن ابن علي ابي طالب طالب رضي الله عنه وعن ابيه فروي عنه قطعة لا بأس بها ثم انتقل يروي الحديث عن اخيه الحسين فيما سأله عنه اباه علي ابن ابي - 00:05:40

ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين. مضى الحديث في مجلسنا الاخير عن هديه وشمائله صلى الله عليه وسلم في مدخله هو مخرجه كيف كان وفي مجلسه كيف كان. وها هنا نحب يا اخوة ان يكون حديثنا عن هدي النبي عليه الصلاة والسلام - 00:06:00

وعن شمائله وكيف كان يصنع مع اصحابه وما هديه مع جلسايه؟ وكيف كان عليه الصلاة والسلام في هذه الاحوال ان نستعرضها استعراض المؤمن المحب لنبيه عليه الصلاة والسلام بحيث نجعل ما نسمع من الجمل - 00:06:20

كما نقرأ من العبارات كالمرآة التي ننصبها امامنا فننتظر فيها حاله عليه الصلاة والسلام والمسافة التي تفصل بين اخواننا اليوم وما كان عليه بابي وامه عليه الصلاة والسلام. هكذا يصنع المحب. كلما تعرف على سنة وعلى هدي - 00:06:40

من سنن حبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم كان همه الاول اين اقع منها اليوم؟ وما المسافة التي وبين سنن الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام. وكم خطوة يلزمني لاتخذها حتى اصل فرحا مسرورا - 00:07:00

مبتهجا بالتشبه بهدي النبي عليه الصلاة والسلام في كل شأن حتى فيما تجاوز حدود الواجبات والمستحبات ليكون المحب في شأنه كله يحب الا يكون على هيئة ولا حال ولا قول ولا فعل الا كما كان عليه الصلاة والسلام - 00:07:20

هكذا ضرب صاحبتنا الكرام اروع الامثلة رضي الله عنهم في حبهم الصادق لرسول الله عليه الصلاة والسلام حبا حملهم على ان يتمثلوا هديه وان يتشبهوا به عليه الصلاة والسلام في كل شئون حياة دون استثناء. ما كانوا يتبعونه في سنن - 00:07:40

باتوا يتذكرونها في العادات بل ما كانوا ينتظرون منه صلى الله عليه وسلم ان يأمرهم بشيء او يحثهم كان حسبهم وكافيهم انهم ان النبي عليه الصلاة والسلام يحب كذا. ويفضل كذا. كان هذا كافيما عندهم. ادرى لما؟ لأنهم - 00:08:00

يحبون صادقون لرسول الله عليه الصلاة والسلام. ابن عمر رضي الله عنهما وقد ذكرت ذلك مرارا ولا بأس من تكراره لاجل ان تعلم وان نتلقن كيف يكون الحب الصادق لرسول الله عليه الصلاة والسلام؟ ابن عمر رضي الله عنهم يسمع النبي صلى الله عليه - 00:08:20

عليه وسلم يقول عن احد ابواب مسجده لو جعلنا هذا الباب للنساء. ما خصصه عليه الصلاة والسلام ولا اصدر امره ان يجعل ذلك الباب للنساء انما كانت رغبة واشعرهم بها عليه الصلاة والسلام فقال لو جعلنا هذا الباب للنساء - 00:08:40

فانظر ماذا يصنع المؤمن المحب لنبيه عليه الصلاة والسلام؟ يقول نافع المولى ابن عمر فما دخل منه ابن عمر حتى مات ما دخل من ذلك الباب حتى بعد وفاة رسول الله عليه الصلاة والسلام وفي خلافة الخلفاء الراشدين بقي طيلة فترة - 00:09:00

وحياته بالمدينة يجتنب الدخول من ذلك الباب. هو ما سمع نهايا. ولا امره النبي عليه الصلاة والسلام بترك الدخول من ذلك الباب قلت كان يكفيه ان يعرف رغبة رسوله صلى الله عليه وسلم في امر فيبادر سريعا لان يكون منتفيما - 00:09:20

هذا فقط لن تجده الا عند اصحاب الحب الذي امتلأت به القلوب لرسول الله عليه الصلاة والسلام. واليوم احد مما احد ما نشكوه في واقعنا المعاصر في اوساط المسلمين رجالا ونساء شبابا وشيبا صغرا وكبارا - 00:09:40

احد ما نشقاهم تلك المظاهر التي يعلن فيها بقصد او بغير قصد. يعلن فيها ابتعادنا عن سنته عليه الصلاة والسلام نعلن فيها ترك كثير مما نعلم انه من هديه عليه الصلاة والسلام. ولن تحتاج ان تعتذر فيما بعد بطبعيان - 00:10:00

العادات وسطوة الالف وما الذي يشعره المسلم بهجده لبعض السنن؟ التي يعرف انها سنن ما هكذا شأن المحيط الدين ايها المحبون

لنبيكم عليه الصلاة والسلام. المحب يأخذ نفسه اخذا لان يكون في كل احواله على اكمل الاوصاف - 00:10:20
والهيئات وباتفاق فان اكمل الاحوال والاصفات والهيئات هي احوال نبيكم صلى الله عليه وسلم. واحواله وهيئاته وهديه كان اكمل 00:10:40
الهدي البشري الذي يتشرف المسلم بالانتساب اليه. يستكمل ليتكم هذه ان شاء الله - 00:10:40
على ما بقي من اخر حديث هند ابن ابي هالة رضي الله عنه او من روایة الحسين بن علي بن ابي طالب عن ابيه حمایة تعلقوا بوصف 00:11:00
شيء من شمائله عليه الصلاة والسلام في وصف مجلسه وجلسائه صلى الله عليه وآله وسلم - 00:11:00
اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم والصلاه والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل واتم التسليم. فقال كان رسول 00:11:20
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ولا يجلس الا على ذكر. واذا به المجلس يأمر بذلك. يقتل كل جلسائه بنصيبي - 00:11:20
لا يحسن جليسه ان احدا اكرم عليه منه. من جالسه او طالبه في حاجة صابرة. ابقه حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله حاضر لن 00:11:50
يرده له الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بطه وخلقه - 00:11:50
صار لهم ابا وصاروا عنده بالحق سواء. وادرسوا مجلس وادرسوا مجلس علم وحلم وحواء واناقة وصبر. لا ترفع فيه الا صوات. ولا 00:12:10
فيه الحرم. ولا تنسى فلكلاته. عادلين تقاضلون به بالتقوى بالتواضع. بالحاجة الغريب - 00:12:10
هذه جمل من وصف هدي النبي صلى الله عليه وسلم وشمائله فيما يتعلق بمجلسه صلى الله عليه واله وسلم. مجلس نبيكم صلى الله 00:12:40
عليه وسلم يا قوم كان يتصف بالصفات التالية. ولا زلت اقول عندما نستعرض - 00:12:40
وشيئا من سيرته وشمائله واحواله عليه الصلاة والسلام يجب ان ننصب ذلك كالمرأة التي نبصر فيها احوالنا اليوم لنقيس فيها حالنا 00:13:00
باحواله عليه الصلاة والسلام. كلنا اصحاب مجالس وكلنا ارباب اجتماعات نجلس فيها ونستأنف - 00:13:00
الصحبة وبالجيرة وبالقرابة. فانظروا رعاكم الله كيف كان نبيكم صلى الله عليه وسلم يقيم تلك المجالس الى هديه فيها. يقول كان 00:13:20
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر الله - 00:13:20
لا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها. واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بما له. وقد تقدم طرح هذه العبارات في 00:13:40
المجلس الماضي. قال رضي الله عنه يعطي كل جلسائه بنصيبيه. لا يحسب جليسه - 00:13:40
ان احدا اكرم عليه منه وتقدم ايضا شرح ذلك وحملته ان جلساء النبي عليه الصلاة والسلام على كثرتهم وعلى تعدد مراتبهم. وعلى 00:14:00
اختلاف درجاتهم في الامان وفي العقل وفي الفهم وفي الادراك وعلى - 00:14:00
التفاوت الكبير الذي يفصل بين شخصياتهم وطبعاتهم كانوا يشترون في شيء واحد اذا جمعهم مجلس النبي صلى الله عليه وسلم 00:14:40
تدري ما الذي كان يجمعهم مهما اختلف ثقافاتهم؟ تدري ما الذي كان يشترون فيه مع اختلاف عقولهم وافكارهم وطبعاتهم؟ وعلى - 00:14:20
درجاتهم في الامان والعقل تدري ما الذي كان يجمعهم شيء واحد؟ هو حبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يشعرون انهم في 00:14:40
ذلك سواء. بل كانوا يشعرون ان حبه صلى الله عليه وسلم لهم على درجة سواء - 00:14:40
اسمع ماذا يقول يعطي كل جلسائه بنصيبيه. لا يحسب احدا ان جليسه اكرم عليه منه بالله اعد مرة اخرى وتأمل معنى العبارة. لا 00:15:00
يحسب جليسه لا يحسب اي احد من الجلساء. لا يحسب ان احد - 00:15:00
غيره من يجلس معه ذلك المجلس لا يحسب انه اكرم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم منه بمعنى يشعر انه اكرم الجالسين على 00:15:20
رسول الله صلى الله عليه وسلم. انتبه ليس المتحدث ابا بكر رضي الله عنه. وليس عمر رضي الله عنه - 00:15:20
وليس عثمان رضي الله عنه وليس عليا رضي الله عنه. انهم كل الصحابة. كل واحد كان اذا حضر مجلسه عليه الصلاة والسلام 00:15:40
شعر بشعر يشتراك فيه هو والاخرين على حد سواء. كان يشعر كل واحد انه اكرم - 00:15:40
في ذلك المجلس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتضع امامك الان سؤالا كبيرا تعجز عن الجواب عنه. ما الذي كان نفعه صلى 00:16:00
الله عليه وسلم حتى اصبح كل واحد يشعر ان له من الحفاوة ومن الاعلام ومن الحب ومن - 00:16:00
ومن الاهتمام في قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يشعر ان احدا من الجلساء لا يمكن ان يكون افضل منه عند رسول الله عليه

الصلوة والسلام. بالله ما الذي كان يفعله نبيكم صلى الله عليه وسلم؟ اهو؟ اهو؟ تلك النظارات التي كان - 00:16:20
نوزعها على جلسائه واحدا واحدا. فكل واحد يشعر ان نظرته عليه الصلاة والسلام تقع عليه دون الاخرين. وانه كان فاكثر الجالسين
في ذلك المجلس حظوة بوقوع بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه. ولذلك شعر انه المحبوب المقرب عند - 00:16:40
النبي صلى الله عليه وسلم ام هو الكلام والعبارات التي كان يوجهها لكل واحد على حدة حتى شعر احدهم انه ذلك المخصوص في
ذلك المجلس. وان الكلام كله كان متوجها اليه. ما تدري والله. لكنك تتفق معي على انه - 00:17:00
صلى الله عليه والله وسلم اوتي من سياسة التعامل وحسن المناهج في التعامل مع صاحبته ما فاق فيه كل ما يمكن ان يقوله البشر
اليوم وما ينظرونه في انماط العلاقات واساليب التعامل ووسائل - 00:17:20
مع الناس لاحظ معي انا نتحدث عن مجلس فيه صحابة كرام رضي الله عنهم اجمعين. وهم يتفاوتون ولا تفاوت عقول وافكار تفاوت
ایمان تفاوت ادراك تفاوت الشخصيات وطبعات لكن ذلك كله ما كان - 00:17:40
سببا في ان يفرق صلى الله عليه وسلم في اكرام جليسه. نعم يمكن ان يفضل بينهم في المناقب والفضائل فيفضل بعضهم على بعض
كما فضل الخلفاء الراشدين كما بكر وعمر وعثمان وعلي كما فضل العشرة المبشرين كما فضل اصحاب بدر - 00:18:00
كما فضل اصحاب بيعة الرضوان. نعم هذا وارد. لكننا نتكلم عن جلسائه صلى الله عليه وسلم في مجلس اذا جلس لا يحسب احد ان
جليسه اكرم عليه منه صلى الله عليه وسلم. انها دعوة الى ان تكون مجالسنا عامرة - 00:18:20
بادب واحترام يفيض على كل جلسائنا بلا استثناء. اذا جلس اليك الفقير والغني فهم في الاقرام عندك سواء اذا جلس عندك العالم
والجاهل فهم في الاقرام عندك سواء. اذا جلس اليك الصغير والكبير فهم في الاقرام عندك سواء. اما جلس - 00:18:40
صبي عن يمينه صلى الله عليه وسلم واتي بقبح يشرب منه وعن يساره الاشياخ ابو بكر وعمر. فما كان عليه الصلاة والسلام ليخالف
شيئا من سنته وكان يعجبه التيامن. وكان يحب ان يقدم ابا بكر وعمر لكنهم عن يساره. والصبي عن يمينه - 00:19:00
فما كان منه الا انت. لاحظ في اكرام الجلساء الا ان ينظر الى الصبي ويستاذنه في ان يتنازل عن حقه ليقدم ابا بكر وعمر فما كان
الصغير ليرضى ان يؤثر احدا بالشرب منه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا الاقرام الذي - 00:19:20
الذى لا يقوى عليه في مراعاته في كل الاحوال الا اصحاب النفوس العظيمة والاخلاق الكبيرة. نبينا صلى الله عليه وسلم كان مضرب
المثل الذي يجب ان ينصب قدوة لكل المسلمين اليوم وكل يوم الى قيام الساعة. ان يقال تعلموا من اخلاق - 00:19:40
نبيكم صلى الله عليه وسلم واقتبوا من هدي نبيكم صلى الله عليه وسلم. والله حق على الامة ان تظهر هديه الكامل صلى الله عليه
 وسلم ليتعلم منه الناس اجمعون. حق على كل المسلمين اليوم ان يتناذدوا للاقتراب والتعرف والاغترار من شمائله - 00:20:00
وسنته صلى الله عليه وسلم نحن بحاجة والله. فقر الاخلاق الذي تعيشه نفوس المسلمين في كثير من الاحيان فقر المشاعر والجفاف
الذى منه قلوب كثير من المسلمين علاجه ودواؤه ورواؤه. كل - 00:20:20
هو في هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم هو الماء الذي ستعود به القلوب الى حياتها. هو الكمال والجلال الذي ستشعر فيه الحياة
بالروعة والنمو في ظلال هدي المصطفى صلى الله عليه والله وسلم. يقول رضي الله عنه من جالسه او فاوذه - 00:20:40
وفي بعض النسخ او اقامه في حاجة صابرته حتى يكون هو المنصرف عنه. بمعنى انه صلى الله عليه وسلم كان لا يزال مع جليسه اذا
تحدث اذا تكلم اذا تناقش معه في قضية اذا سأله في مسألة ما كان عليه الصلاة والسلام هو الذي ينهي المجلس - 00:21:00
بل كان من غاية اكرامه لجليسه ان يدعه حاجته حتى ينهي مسأله حتى يشع من حديثه مع الحبيب صلى الله عليه
 وسلم كان احدهم اذا جلس يشعر انه من حبه يرغب ان يطيل مجلسه مع رسول الله عليه الصلاة والسلام وان يظفر - 00:21:20
بمزيد من الوقت والحديث والجمل والعبارات مع اكرم انسان يمكن ان يجلس معه دقيقة من الحياة. فما كان عليه الصلاة والسلام
يدخل بشيء من الوقت ولا من العطاء عليه الصلاة والسلام. كان يعطي عليه الصلاة والسلام ولا يمنع احدا. لا تظن ان العطاء -
00:21:40
مال فحسب بل حتى عطاء الوقت ثم لا تظن انه من فراغ الوقت الذي كان يعيش عليه الصلاة والسلام فقد كان يحمل هم امة وكان

يحمل رسالة وكان يكلف بدين يبلغه للثقلين الانس والجان. فما كان عليه الصلاة والسلام بالذى - 00:22:00
متسعها من الفراغ في اوقاته ليبذله لكل من جلس اليه. فكيف كان يصنع صلى الله عليه وسلم؟ الذي كان يصنعه انه يتحمل في سبيل
الله عز وجل كلما وسعته نفسه من مال وقت وجهد وعطاء. وكان يجد من رب - 00:22:20

به العون ثم يجد البركة في شأنه كله صلى الله عليه وسلم حتى يفيض بالعطاء لكل من تقدم اليه او جالسه او صاوبه او طلبه في
حاجة. قال رضي الله عنه ومن سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول - 00:22:40

كم مرة وقف ببابك سائل؟ او اعترض طريقك محتاج؟ فوقف عليك وسلم ثم عرض لك حاجته قد تعطيه وقد لا تعطيه. والمسألة
تختلف من حال الى حال. الشخص السائل الذي يقف قد يكون - 00:23:00

صادقا محتاجا وقد يكون غير ذلك. سؤالي هو ما الذي كنت تفعله طيلة عمرك السابق؟ في التعامل مع اصحاب الحاجات الذي عليك
باب البيت والذي يتصل بك على الهاتف والذي يدق بلطاف زجاج نافذة السيارة وانت واقف في الشارع فيمد يده - 00:23:20

او يسأل حاجة او يعترض طريقك وانت ذاهب في اي صورة من الصور؟ ما الذي كنا نفعله مع هؤلاء السائلين اصحاب الحاجات؟ اسمع
نبيك صلى الله عليه وسلم كما يصف اصحابه من سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور - 00:23:40

من القول كل من سأله كان ينصرف باحد شيئاً. اما ان يظفر بحاجته التي سأله فيعطيه. فاذا لم صلي الله عليه وسلم كان اقل ما
يبذله له البشاشة واللطافة وميسور القول. ميسور القول - 00:24:00

عبارة لطيفة يصرفه بها. جاءه رجل فقال يا رسول الله اني مسافر. فزودني. يطرد الزاد. وزاد مسافر طعام وشراب وحاجة ومال ودابة
يركبها. اراد سفرا فجاء يتزوج ويطلب من رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:24:20

لم يكن صلي الله عليه وسلم بذلك الذي يملك مالا عظيما ولا طعاما فائضا كثيرا. فما كان يجد. قال اني اريد سفرا يا رسول الله
فزودني. قال زودك الله التقوى. اعطاه دعوة وسائل الله له ان تكون التقوى - 00:24:40

زاده في ذلك السفر والله قد قال وتزودوا فان خير الزاد التقوى. وانتون يا اولي الالباب. فطماع الرجل ووجد انه وجد عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا اثمن من المال والطعام والشراب وجب دعوة من فم رسول الله صلي الله عليه وسلم - 00:25:00

تطلب له التقوى من الله فلما طمع قال زدني يا رسول الله. قال وغفر ذنبك. فطماع فقال زدني يا رسول الله. قال ويسر لك الخير حيثما
كنت. ما وجد مالا ما وجد طعاما. ما وجد دابة. لكنه وجد - 00:25:20

واعظم فجعله يطعم فيسائل المزيد. فدعا الله له بالتقوى وتبسيير الامر ومغفرة الذنب. عندما يحمل النظرة في تعاملنا مع المحتاجين
ستجد نفسك غير قادر على رد احد. لانه لا اقل من كلام لطيف يخرج من - 00:25:40

ما اقل ثم هو لا يكلفك شيئا لا درهما ولا دينارا ولا ريالا ولا قرشا عندما تصرف السائل بقولك غفر الله لي ولك او يسر الله امري وامرك
او فرج الله عنك كربتك. ان العبارة اللطيفة التي نصرف بها - 00:26:00

نمط رفيع للخلق يا اخوه. ومدمن في التعامل نحتاج اليه. تدري لما؟ لان لا يتسرب الى شيء من الجفاء في التعامل مع مسلم ولو كان
مزعجا لاحدنا في تعامله. كان عليه الصلاة والسلام يوقن نفسه - 00:26:20

على الكرم والبذل والعطاء وان لم يجد ولو بميسور من القول ولو بميسور من القول. انه يتمثل قول الله له واما السائل فلا كم مرة يا
اخوه يزعجنا احيانا بعض السائلين والمحتاجين بكثرة السؤال والاتصال بكثرة طرق الابواب اعطيته اليوم اتاك - 00:26:40

مقبل اعطيته ذاك الأسبوع استمر ياتيك شهرا بعد شهر وعاما بعد عام وظن انك لابد ان تعطيه بل ربما بل ربما اذا الف العطاء مرة بعد
مرة ثم اعتذررت اليه وجد انك منعته حقا من حقوقه فيغلظ لك العبارة او يسيء معك الادب او يتتجاوز معك الحد - 00:27:00

في كل تلك الصور عليك الا تدع لنفسك مجالا يتسرب اليها الجخاء في التعامل لانه يبقى اخا مسلما له عليك من الحق الكرم في
التعامل ولك من الفضل والشرف ان تنتهج هدي النبي صلى الله عليه وسلم فتعطيه حاجته ولو - 00:27:20

ميسور من القول الوعد الحسن والكلمة الطيبة عطاء يا اخوه عطاء. وان لم تخرج من جيبك شيئا كان نبيكم صلي الله عليه وسلم اذا
وجد اعطي واذا لم يجد ها ايضا اعطي كان يعطي اذا وجد مالا اذا كان يجب - 00:27:40

واذا لم يجد اعطى كاما حسنا ودعوات صادقة وعبارة لطيفة وابتسامة راضية تأنس بها قلوب المحتاجين السائلين كانوا يغدون الى رسول الله عليه الصلاة والسلام. والذين كانوا يغشون مجالسه ويطرقون بابه ويسألونه - 00:28:00

ليسوا سواء مختلفين ودرجات شتى. لكنهم جميعا يشتراكون في انهم لم يجدوا مرة نصرة منه صلى الله عليه وسلم ولا ازعاجا ولا اعراض بل كان عليه الصلاة والسلام يعطي ويعطي الكل. اذا وجد مالا - 00:28:20

عطوا بعد فتح مكة وغنوا الغنائم وبعد سقيف اتاه المسلمين من مسألة الفتح من المؤلفة قلوبهم فجعل يعطي هذا مئة من الابل ويعطي هذا مئة من الابل مئة من الابل. وكانت انفس اموال العرب اذا وجد كان يعطي عليه الصلاة والسلام - 00:28:40

فلا يعلو شيئا ولا يدخل رجل كان يعطي حاجته وطعام بيته. كلما وجد الى ذلك سبيلا. حتى تربى على ذلك اهل بيته عليه الصلاة والسلام زوجاته رضي الله عنهم. امي وامك امهات المؤمنين. تربوا على هذا الخلق الرفيع من رسول الله صلى الله عليه وسلم حكت عائشة رضي الله عنها ذلك الموقف العجيب للمرأة التي جاءت تسأل طعاما ولها ابنتان فاعطتها تمرتان فشققت كل واحدة

منهما من الطفلتين تمرة. فلما رفعت الى فيها التمرة الثالثة التي تخصها. تنازعتاها فشققت التمرة نصفين - 00:29:20

مناولتهما. عائشة رضي الله عنها لما اعطت الثمرات ما كانت تملك الا هي. لكنها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسبه فربت على هذا المبدأ العظيم عندما يأتي السائل ويمد يده محتاجا وانت ما جعلك الله عز وجل - 00:29:40

الى احد سواه ولا وقفت على باب غيره قدر هذه النعمة. واحمد ربك ول يكن من حمدك اياه وشكرك على نعمته ان تظل معطيا لكل سائل. احمد ربك على انك كنت ذلك الموقف يدا معطية وليس اخذه. كنت معطيا ولست سائلا هذا الشعور - 00:30:00

سيجعلك تفيض شيئا من الشفقة والاحسان الى كل السائلين والمحتاجين. كان يصرف ولو بمبادر من القول ما كان يرفض الصلاة والسلام كان يعطي والعطاء هذا كما قلت هو سخاء نفس هو كرم وجود. ايقن الصحابة هذا المبدأ حتى قال انس رضي الله عنه

00:30:20

عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس اجود الناس. وجدوا كثيرا من كرم العرب ومن عطاء العرب من النماذج التي يضرب بها المثل لكنهم ايقنوا تماما انه لم يكن احد اكثر جودا ولا كرما ولا سخاء من رسول الله - 00:30:40

صلى الله عليه واله وسلم. هذا العطاء حتى يقول انس رضي الله عنه في الحديث الصحيح كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل شيء لان الغد لا يدخل شيئا للغد. طيب فماذا يصنع اذا اذا فاض عنده مال او طعام؟ كان لا يدخل - 00:31:00

ومعنى لا يدخل انه كان ينفقه صلى الله عليه وسلم. بل مر بكم في حديث سابق ان المرأة الانصارية التي نسجت غربة بيدتها فقدمتها هدية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبسها فخرج الى اصحابه فكان احسن ما يكون. فقال احد - 00:31:20

ما اجملها يا رسول الله اكسونيها اعطي ايها كسوة. قال نعم صلى الله عليه وسلم. فجلس برهة ثم دخل بيته فخلع البردة فطواها ولم يكن له ثوب غيره يلبسه. فدخل حجرته فخلع البردة فطواها ثم - 00:31:40

فبعث بها اليه. فقال الصحابة ما احسنت؟ تسأل النبي صلى الله عليه وسلم وقد علمت انه لا يرد سائلا ليس له ثوب غيره هكذا وجدوا منه عليه الصلاة والسلام. بالله عليك هل وصلت يوما الى هذا الحد - 00:32:00

خرجت الى السوق تشتري غداء لاسرتك. خرجت في مشوار وليس في جيبك الا اجرة المشوار والنفقة للصواري التي تركها اجرة المواصلات ثم وجدت محتاجا فاخترته فاخترت الذي في جيبك وافرغته ورضيت بان ما عند الله خير وابقى لك - 00:32:20

هل وصلت يوما الى هذا الحد ان يكون الشيء الذي لك ليس عندك شيء غيره؟ فقابلتك صاحب حاجة وسائلك هل وصلت الى هذا الحد؟ فلما عتبوا على الصحابي صنيعه رضي الله عنه. قال والله ما سأله لالبسها. لكن سأله - 00:32:40

لتكون كفني. قال الراوي فكانت كفنه لما مات رضي الله عنهم اجمعين. ما احرى مثل هذه المواقف ان ننصبها في حياتنا انموزجا والله انها تربية سنعالج بها نفوسنا من الشح والبخل والله. ولو ربينا عليها اولادنا سنتنشأهم على - 00:33:00

فنمط رفيع من الكرم والبذل والسخاء. ولو تعاملنا بها مع الناس من حولنا لوجدنا اثر ذلك في زوجاتنا. واولادنا ابنائنا وبناتنا كيف يتربون على الكرم لما يجدون اباهم صاحب جود وعطاء وسخاء لا يرد سائلا. عندما نقف تلك المواقف سنعلم - 00:33:20

وعظيم ما كان يعيش نبيكم صلى الله عليه وسلم. حتى انه اصدق من يقول فيه ذلك القائل. تعود بسط الكف حتى لو انه سناها بقبض لم تجبه انامله تراه اذا ما جنته متهلاً كانك تعطيه الذي انت سائله ولو لم يكن في كفه غير روحه - [00:33:40](#)

لجاد بها فليتق الله سائله. هو البحر من اي النواحي اتيته. فلهجته المعروف والجود ساحله. قال نبيكم صلى الله عليه وسلم في واسع من العطاء والبذل يجد اصحاب الحاجة عنده حاجتهم دونما استثناء. من سأله حاجة لم يرده الا بها - [00:34:00](#)

او بيسور من القول. والمبدأ الكبير هي الجملة التالية. قد وسع الناس منه بسته وخلقه. قد وسع خاشه منه بسقه وخلقه. البسط بسط الخلق والبشاشة والاحسان. البسط بسط العبارة والنطق في القول. ما يجدون مالا ولا - [00:34:20](#)

لابد ليس بالضرورة ان يكون السائل يجد مالا ما كان نبيكم صلى الله عليه وسلم غنيا ولا ثريا قد طلق الدنيا ثلاثة ما كان صاحب ثراء ولا مال ولا كنوز ما كان صلى الله عليه وسلم يدير الخسائر من الذهب والفضة والزبرجد واليواقيت ابداً كان - [00:34:40](#)

عليه الصلاة والسلام كان سيد الفقراء بابي وامه عليه الصلاة والسلام كان يأكل اياما ويجوع اضعافها كان يجد من الطعام قياما ولا يجد اضعافها ومع ذلك كانوا يصفونه بالجود والكرم والعطاء والسخاء صلى الله عليه واله وسلم - [00:35:00](#)

القانون في ذلك هو وسع الناس منه بسطه وخلقه. ولذلك جاء في الحديث وان كان ضعيفا وقد حسن بعضهم انكم لم تسعوا الناس انكم لن تسعوا الناس باموالكم. ولكن ليس لهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق - [00:35:20](#)

قد لا تستطيع اعطاء الناس كلهم مالا لكنك تستطيع ان تعطي الكل خلقاً حسناً ووجهاً منبسطاً وابتسمة لطيفة دافئة هذا في ملك الجميع. اخبرني من الذي لا يملك ابتسامة؟ من الذي لا يقوى على قول كلمة حسنة لطيفة؟ من الذي لا - [00:35:40](#)

على ذلك عندما يجد احدنا صعوبة في ان يبسط وجهه بابتسامة وان يبسط لسانه بقول حسن فتح تماما انه ليس فقراً فحسب بل هو غاية القحط والجفاف الذي يحتاج صاحبه ان يستسقي الله. لا يستسقيه - [00:36:00](#)

ماء ولا مطراً بل خلقاً ولطافة ورفقاً. هذا منهجه كبير نجده في ثنايا شمائل وهدي المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم انظر معى العبارة التالية لما عاشوا معه هذا العطاء بلا حدود وهذا الجود والسخاء بلا انتهاء شعروا انهم ليسوا فقط - [00:36:20](#)

مع امام ونبي ومعلم ومربي صار لهم ابا. ابا. والله ان كلمة الاب او الوالد ها هنا بظلالها الدافئة وتشعر ان الصحابة رضي الله عنهم قد انتعلشت قلوبهم وهي تستظل في ظلال هذا الشعور الابوي كان - [00:36:40](#)

ابداً ارأيت اباً ارأيت اباً يمنع ولداً من اولاده حاجة يسأله؟ خصوصاً اذا انكسر قلبه عليه بما يراه من وضعف وحال بائسة كلاً هكذا كان نبيكم صلى الله عليه وسلم. يملك قلباً رؤوفاً رحيم رفيقاً بصحابته - [00:37:00](#)

فكأن لهم اباً. بل يعلمنا هذا المبدأ. ويقول في الحديث الصحيح انما انا لكم بمنزلة الوالد اعلمكم كما اخرجه احمد وابو داود والنسيائي. انما انا بمنزلة الوالد لكم اعلمكم. فكان عليه الصلاة والسلام في - [00:37:20](#)

وتربيتها لاصحابه يربيهم تربية الوالد لابناته. الاب لابنائه. فكانوا يجدون من دفع الابوة ومن ومن حسن التعامل ما اغناهم بعد ذلك عن ان يتوجهوا الى من سواه. تدرى ما مصدق شعور الابوة الذي وجدوه في حياتهم معه عليه - [00:37:40](#)

الصلوة والسلام كان الرجل يتخاصم مع زوجته فما يذهب الى ابيه ولا الى ابي زوجته يذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة تجد خصومة ونصرة وشينها من نمط التعامل الغير المرتضى من زوجها لا تذهب تشتكى الى ابيها ولا ابي زوجها تذهب الى رسول الله صلى الله - [00:38:00](#)

الله عليه وسلم. ولذلك جاءته المرأة التي ظهر منها زوجها. وجاءه الرجل الذي جامع زوجته في نهار رمضان. وجاءه الثالث والرابع والخامس عجيب يأتي الفقير ما عنده طعام ولا شراب يأتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله حاجته. يأتي المستفتى للمسألة فيقصد عليه الصلاة - [00:38:20](#)

والسلام المرأة الامة السوداء التي تكون ذات حاجة تقصده صلى الله عليه وسلم وتطلبها شخصياً فتأخذ بيده فتنطلق في سكك المدينة ليقضي حاجتها. كان الجميع يشعرون انهم مهما نزلت بهم حاجة يريدون من يفزع لهم في - [00:38:40](#)

بعضها ومن يعينهم في تحصيلها كانوا يجدون رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهكذا والله كل من حمل هم امته واتسع صدره

ل حاجات الناس سيكون مقصدًا لهم بعد الله سبحانه وتعالى. يأتون إليه. فاصحاب النفوس الكبيرة والهم - 00:39:00
العظيمة أبدا لا يتذمرون من كثرة المطالب ولا تنزعج نفوسهم من كثرة الواقفين ببابواهم ولا الطارقين على مداخلهم لكنهم يشعرون
ان هذا ان هذا هو ضرورة لما بوأهم الله تعالى إيه من قضاء حوائج الناس. فصار له - 00:39:20

ابا وصاروا عنده في الحق سواء. قال رضي الله عنه مجلسه مجلس علم وحلم وحياء وامانة وصبر وعدد ما شئت من الصفات. لكن
لما كان مجلس نبيكم صلى الله عليه وسلم كذلك؟ الجواب بان هذه هي اخلاق - 00:39:40

صلى الله عليه وسلم الا ترى ان صاحب المجلس يؤثر على جلائه بالأخلاق هو الا ترى ان الرجل السفيه مجلس سفاهة؟ الا
تري ان الرجل المتكبر المغفور تعجل على الناس مجلسه مجلس غرور وكبر وبطء. الا ترى ان مجلس الصالحين هو مجلس صلاح -
00:40:00

الا ترى ان مجالس الانبياء هي ارفع المجالس البشرية قدرها. كان مجلسه صلى الله عليه وسلم مجلس علم وحلم وحياء وامانة وصبر.
نعم. علم يجدون فيه العلم. يسمعون فيه فتوى السائل. ويسمعون الآية اذا - 00:40:30

نزلت والوحي اذا وصل ويتعلمون الاحكام والدين. ومجلس حين لانهم لا يرون الا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسع صدره
الرؤوف الرحيم لكل الجالسين. مهما تنوّع الاحوال مع الذي يغلظ في العبارة والذي يلح في المسألة مع الاعرابي والجافي -
00:40:50

الجاهل مع الصغير والكبير فتعلموا الحلم من خلقه عليه الصلاة والسلام. ابحثوا يا احبتي في نصوص الاحاديث النبوية عن تلك
العبارات والاحاديث التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يلقن فيها اامة اصول الاخلاق. اجمع ما شئت من احاديث - 00:41:10
والامانة والكرم والحلم والعفو والرأفة والاحسان والعدل وعدد ما شئت من من الخصال والاخلاق. هل تظن انك بعشرات الالوف او
بالالوف من النصوص النبوية في تعليم هذه الاخلاق والبحث عليها؟ نعم هناك جملة وافرة لكنها ليست بتلك الكثرة - 00:41:30
هنا تعلم فقط انهم كانوا يتعلمون تلك الاخلاق الشريفة من خلقه وهديه صلى الله عليه وسلم اكثر مما تعلموها من قوله بدليل ان من
صحابه فطرة وجيزة لم تتسع ان يسمع فيها كثيرا من التوجيه النبوى والايمان - 00:41:50

والعلم منه عليه الصلاة والسلام لكنه تعلم بصحبته كثيرا من تلك المعاني. كانت مجالسه مجلس علم وحلم وحياء وامانة وصبر. كل
تلك المعاني وجدوها وافرة في مجالسه عليه الصلاة والسلام. ثم اسمع - 00:42:10

شيء من تخصيم تلك الصفات والاخلاق التي كانت تعلن في مجلسه عليه الصلاة والسلام. لا ترفع فيه الا صوات. هذا ادب لا
ترفع فيه الا صوات. بمعنى ان احدهم اذا اراد ان يتكلم او يتحدث مع جليسه او مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:42:30
كان المجلس فيه من الوقار ما يتحدث فيه المتحدث بقدر اسماع الصوت بلا لجم بلا رفع اصوات بلا لغط تدخل بعض المجالس
فيزعجك لغط الا صوات وارتفاعها حتى لا تكاد تسمع جليسك الذي بجوارك. مجلسه عليه الصلاة والسلام - 00:42:50

فيه من الوقار ومن السكينة ما لا ترفع فيه الا صوات. الان اسمع هذه العبارات وعش هذه اللحظات و كانك في مجلسه عليه الصلاة
والسلام حتى تعرف اي نعيم عاشه الصحابة الكرام رضي الله عنهم في صحبته عليه الصلاة والسلام حتى تعرف - 00:43:10
اي ايمان حصلوه حتى تدرك اي شرف وصلوا اليه رضي الله عنهم بادراك صحبته عليه الصلاة والسلام. لا ترفع فيه الا صوات ولا تؤذن
فيه الحرم اي لا تعاب. لا تعاب الحرم والمقصود كل شيء له حرمة ومكانة - 00:43:30

النساء مثلا الاخلاق والاعراض مثلا الحقوق مثلا لا تذكر بقبيح في مجلسه عليه الصلاة والسلام لا تؤذن لا تعاب ولا تذكر بقبيح تلك
الحرمات. فكان مجلسه مجلس وقار وادب. ولا تسمع فيه ابدا شيئا من السفاس - 00:43:50

ولا تعاطيا لشيء يمكن ان يكون مخلا بالمرءة او متتجاوز حدود الادب. لا تؤذن فيه الحرم. ولا تنسى فلتاته لا تنسى لا تشاء ولا تبع.
الفلتات او الفلتات جمع فلتة وهي الزلة - 00:44:10

اراد انه لم تكن لمجلسه صلى الله عليه وسلم سقطات ولا فلتات من القول تنقل انه خارج المجلس يعني لم يكن صلى الله عليه وسلم
صاحب زلل في القول لا هو ولا جلساً وحده حتى جلائه ما - 00:44:30

كانت تذكر في مجالسهم فلئنما اللائحة. ما كان أحدهم يتحدث بعبارة تقع عند السامعين موقعاً قبيحاً. فيتأذون منها ثم تنقلها اللائحة في المجالس. فتشتت كتب السيرة ونختتم في كتب التواريХ. ستتجدد إن أكثر الناس - 00:44:50

أعداء وترصدوا وحشداً وحقداً برسول الله صلى الله عليه وسلم في المجتمع المدني وهم صنفان. اليهود المنافقون مع كل ما جبروا عليه من الحسد والحق والكرابحية لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنهم ما - 00:45:10

وجدوا سبلاً قط إلى كلمة تكون مأخذنا عندهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا عجيب والله. يعاشرونه في المدينة عشر سنوات ما وجد أحدهم على قدر ما في قلوبهم من حسد والحق والغضب والكرابحية والعداوة ما وجدوا عبارة واحدة تكون مأخذة - 00:45:30

على رسول الله عليه الصلاة والسلام. ما وجدوا كلمة بل والله ولا نصف كلمة. ما وجدوا عبارة يمكن يمكن أن تفهم من الوجوه أنها خطأ منه عليه الصلاة والسلام. نعم، هو معصوم صلى الله عليه وسلم. لكنه كان يعلم - 00:45:50

هنا كيف يكون أحدهنا في تعامله حتى مع الد الخصوم والاعداء؟ إنك عندما تتخذ من نفسك سياسة سياسة التأني والوقار والحلم والرفق ومعرفة مأخذ الأمور ومداخل ومخارجها ستتجدد نفسك مطمئناً إلى إنك لن يغفر منك عدو بزلة ولا فلتة، ولا يمكن أن يأخذ - 00:46:10

عليك صنيعاً في قول أو فعل هكذا كان عليه الصلاة والسلام. يقول متعادلين أي صحابته وجلاء نساءه في المجلس متعادلين أو هم سواسية فيما يجدونه من العناية والحفاوة والاكرام في الجلوس كما تقدم قبل قليل. بل - 00:46:40

كانوا يتفضلون فيه بالتقوى. أراد أنه إن كان شيء ما يفضل بين بعضهم في مجالستهم لرسول الله عليه الصلاة والسلام فشيء واحد فقط هو الاليمان والعلم والتقوى الذي يتميزون به رضي الله عنه هو الميزان الذي انزله الله ان اكرمكم - 00:47:00 عند الله اتقاكم. متواضعين. يوقررون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير. ويؤثرون ذي الحاجة تظن الغريبة وفي روایة ويحظون او ويحظون الغريب. اي يجد الغريب عندهم حبوبة وعناء واما هذه الاخلاق كم نحن بحاجة الى ان نشيئها في مجالسنا ايها المسلمين في كل زمان ومكان. في بلاد الشرق - 00:47:20

هو المغر في كل بلاد الإسلام نحتاج اليوم يا احبة ان تشاء هذه الاخلاق في مجالسنا. لأن الناس وخصوصاً العامة تتربى في مجالس أكثر منها في المساجد. وذلك ان جلوسهم في المجالس اوسع من جلوسهم في المساجد. هو - 00:47:50 يجلس خطبة الجمعة مثلاً وأذا جلس مجلس وعظ ذكره فيه الإمام فدقائق معدودات لكنه يقضي سحابة نهاره في تلك المجالس مجالس الأصدقاء والأقرباء مجالس الأسرة مجالس الرفقة والاصحاب مجالس الحي هي المجالس التي يقضي فيها كثير من الناس أوقاتهم - 00:48:10

عندما تكون ثقافة مجالسنا في بلاد الإسلام ثقافة أخلاق وقيم ومبادئ ستنتهي مثل هذه المعاني يوقررون فيه كبيراً ويرحمون فيه الصغير ويؤثرون ذي الحاجة ويحظون الغريب ان نلقن اجيالنا هذه القيم والمبادئ ان يكون الكبير محترماً. وأن يكون الصغير مرحوماً. وأن يكون ذي الحاجة - 00:48:30

تضى حاجته ونؤثره ونقدمه على ذواتنا. وأن يكون الغريب غريب البلد غريب السفر غريب الوطن غريب الاقامة ان يكون صاحب حظوظه بحيث لا نجمع له بين وحشة الغربة وجفاء التعامل. يكفيه وحشة الغربة التي هو فيها - 00:49:00

فائق ما يجد بين اخوته وبين ملته احساناً في التعامل يخفف عنه لوعة ذلك الاغتراب ويطفئ حرارة بعد عن الأسرة والأهل لكن ان نجمع له بين غربته والوحشة التي يجب. مع جفاء في التعامل ونصرة او اعراض واهمال فذاك - 00:49:20

ليس من خلق الإسلام ولا من خصال المسلمين. ثم ينتقل الحسين رضي الله عنه سائل اباه سؤال المنتفع المكتفي الحريص المفترش عن هدي النبي صلى الله عليه وسلم عن منحاً آخر من هديه وشمائله. نعم. قال - 00:49:40

سألت أخي عن صيغة النبي صلى الله عليه وسلم في جلساًه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر ان الخلق بين الجانب ليس ولا فحاش ولا عياد ولا مرشح - 00:50:00

عما لا يشتهي ولا يؤيّس منه راجيه ولا يخيب في السير. هذه عبارات وصف بها علي ابن أبي طالب رضي الله عنه شأن النبي صلى الله عليه وسلم وهديه مع جلسائه. هي أيضاً مرأة أخرى الان انتقل معي اليها. مرأة حاول حاول ان - 00:50:20

تقارن فيها شأنك وتعاملك مع جلسائك كما كان النبي صلى الله عليه وسلم مع جلسائه هذه امرأة أخرى حاول ان تجعل فيها في الميزان لتقييس حسن خلقك. لتقييس سمو تعاملك. لتقييس فيها رقيقك. لتقييس فيها - 00:50:40

مشاعرك ورصيدك من الاخلاق والطبع. هذا الميزان ميزان نبوي. ميزان نبوي يجب ان نتحاكم اليه جميعاً يا امة محمد صلى الله عليه وسلم والا فنحن احوج الى ان ننظر ملياً في قول الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة - 00:51:00

سنة يقتضي ان يكون اسوة حسنة ان يكون هديه معياراً لنا كالتعاملات معيناً نزن به اخلاقنا تعاملات احوالنا كلها على حد سواء. ان لم يكن قدوة لنا صلى الله عليه وسلم والله سنتين. سنضيع سنختلف في نصب - 00:51:20

كما تراه انت لا اراه انا وما نراه كالانا لا يراه الثالث والرابع والعشر. حتى يتحد الجميع على قدوة واحدة ان يكون معيارنا في ذلك من رضيه ربنا لنا قدوة صلى الله عليه واله وسلم. يقول الحسين رضي الله - 00:51:40

عنه سألت ابي عن سيرة النبي صلى الله عليه واله وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائماً البشر البشر طلاقة الوجه وحسن البحيا. وربما الابتسامة التي لا تفارق الوجه - 00:52:00

هل هذا تعبير عن دوام الفرح والسرور والانس؟ هل هو تعبير عن انعدام الحزن في حياته عليه الصلاة والسلام؟ ابداً قال بشراً يحزن ويفرح. يضحك ويبكي. يتأثر بالمواقف التي تمر به. كان يغضب ويرضى. لكن ما معنى - 00:52:20

ان يجد الصحابة في جلسته دوماً ديمومة البشر منه عليه الصلاة والسلام. ليس له الا معنى واحد. انه ان كان يحمل شخصياً وان كان يمر بحالة تتعلق به عليه الصلاة والسلام فقد بلغ من سمو الخلق ورفعة - 00:52:40

انه ما كان يشرك جلساً في الهم الذي يعيش عليه الصلاة والسلام. ولا في الحزن الذي يعتريه كان يحمل حزناً وهمماً ولابد في بعض الايام. لكن ان يجلس الجليس معه فلا يشعر بذلك الحزن والله ليس باليسير. من اصعب - 00:53:00

قبل مواقف اخي ان تكون يوماً مهموماً عائداً من عملك. وقد حصل لك اشكال مع رئيسك في العمل او مع صديق او في الطريق فانزعجت وتقدر خاطرك وتأثرت نفسيك. اقول من اصعب ما يكون ان تأتي البيت وهو البيت - 00:53:20

فتدخل على زوجتك التي ظلت تنتظرك ساعات طوال. فتخلع همك ومشكلتك وحزنك ومصيبك. مع حذائك الله عند البار قبل ان تدخل. فتدخل فلا ترى ولا تشعر منك زوجتك باي شيء عشته في الساعات الماضية - 00:53:40

تعرف ما معنى هذا؟ معناه قمة في قوة النفس. والقدرة على قيادتها بما يستطيع الانسان ان يفصل فيه بين حال وحال. النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يفعل هذا مع زوجاته واهل بيته - 00:54:00

فقط كان يفعله حتى مع جلسائه. فكان اذا جلس معهم مجلساً وهو حزين او مغضب او مكره على شيء وقد تضايق وانزعج ما كانوا يشعرون اي اثر بذلك الغضب والانزعاج. بل كانوا يجدون البشر منه صلى الله عليه وسلم. تلك مرتبة رفيعة جداً - 00:54:20

جداً لا يطوى عليها الا من اوتى سموا في الخلق ورفعة في النفس وقدرة على التحكم في معطياتها. قال الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجار - 00:54:40

عبارات يفسر بعضها ببعض وجدوا منه من الرفق والليونة والرأفة والرحمة ما شهدت لها الكثير من المواقف والحكايات والروايات ليس بفضل ولا غليظ. نعم ما كان شديداً ولا جافياً. مع اني قلت مراراً كان بشراً عليه الصلاة والسلام - 00:55:00

وكانت المواقف التي تعترىه ربما كان في بعضها ما يحمل على الاستفزاز وعلى الجفوى وعلى ردة الفعل لكنه كان صلى الله عليه وسلم ما كان الا لينا سهلاً ودوداً لطيفاً باصحابه. بالله عليكم - 00:55:20

اما كانت هذه المعاني كلها تملأ قلوب صحابتي حباً عظيمها له صلى الله عليه وسلم؟ بل والله. اذا يجب ان تملأ قلوبنا نحن ايضاً حباً له صلى الله عليه وسلم. بعض ما شرفنا الله بالعيش معه. ولا ادركنا يوماً من حياتنا في - 00:55:40

ولا رفقة عليه الصلاة والسلام. لكننا وجدنا اثر ذلك فيما نقل لنا صحابته رضي الله عنه. فوجدنا انساناً ذاك البشر ووجدنا اخلاقاً ما

عرفناها في غيره من البشر ووجدنا طباعا تعجز والله العبارات ان تحيط بها وصفا فليس لك - 00:56:00

الا ان ينطلق قل قلبك حبا واجلا وتعظيمها للنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم. حبا يجبرك على ان تحله بالمرتبة الاولى في قلبك بلا منازع تتجاوز به كل محبوب. هذا مقتضى الایمان. يا احباب محمد صلى الله عليه وسلم. هذا مقتضى الایمان - 00:56:20

يقول صلى الله عليه وسلم بعضا يقول اود واتمنى وارغب واحاول ان يكون عليه الصلاة والسلام في قلبي محبوبا اولا ما اقدم عليه حبا لكتني لا اجد الى ذلك سبيلا. دونك مثل هذا الطريق عبد الله. دونك هذا السبيل الذي - 00:56:40

السلام عليكم اشهد ان اشهد ان حي حي حي الله اكبر الله اكبر لا لا الله الا الله بسم الله الرحمن الرحيم. وهذا سبيل بسلكه الراغب في زرع محبة رسول - 00:57:00

رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلبه. وفي تعميتها وفي ترويتها وفي تقديمها على محبة كل محبوب في القلوب هو على شمائله صلى الله عليه واله وسلم. قال ليس بفضل ولا غلظ ولا صخاب. الصخب الظجة واضطراب - 01:01:00

والصوت اثناء الخصم. فإذا غضب انسان مع اخر وتجادل معه. فعلى صوته فقد وقع في الصخب. ما كان نبيكم صلى الله الله عليه وسلم بهذا الوصف ابدا. كان اشرف عليه الصلاة والسلام واسمى من ان يكون موصوفا بلحج ورفع صوت في خصم - 01:01:20

تالله يا اخوة انها اخلاق نتأدب مع كل جملة منها. تربية للنفوس. نروي فيها جفاف اخلاقنا وقحطمة شاعرنا الذي نعيش في كثير من لحظات الحياة. نجدها في نبع هدي المصطفى صلى الله عليه واله وسلم. ولا عياب ما - 01:01:40

كان يعيي لا انسانا ولا خلقا ولا طعاما ولا شيئا من الاحوال كان اذا اراد ان يقوم تكلم مع صاحب الشأن. لكنه ما كان احدا بخلقه ولا بخلقه ان اراد ان يقيم قيما. واذا اراد ان ينبه احدا تكلم. فكان يقيم عليه الصلاة والسلام - 01:02:00

شأن اصحابه والامة من ورائهم على كل ما يحملهم على اكمال الاحوال والاخلاق. قال ولا مشاحن لم يكن كثير المشاحن لم يكن كثير الشح عليه الصلاة والسلام. وفي نسخة ولا مداح. ايضا ما كان كثير المدح والتملق للآخرين. فلم - 01:02:20

يكون هذا من هديه عليه الصلاة والسلام. مثني على اصحابه بما هو فيه. ليثبتهم ويزيدهم ايمانا. يتغافل عما لا يشهي. لم شأنه صلى الله عليه وسلم عما لا يكون في امره يتغافل عما لا يشهي ولا يؤييس منه راجيه ولا يخرب - 01:02:40

وفي من يرجوه لامر ما كان يبأس ان يجد حاجته عند رسول الله عليه الصلاة والسلام. قلنا فيما سبق ولو لم يكن يملك الا كلمة طيبة وابتسمة صادقة. ولا يخيب فيه يجد المؤمل عنده صلى الله عليه وسلم شيئا ما يعينه على تحقيق - 01:03:00

مرروا به. رکضوا ها هنا لنكمel في الاسبوع المقبل ان شاء الله. ولعلي اعتذر اليكم اسبوعين مقبلين قد اكون فيهما مسافرا نستأنف بعدهما ان شاء الله تعالى. وكلنا اسف ان يقطعننا شيء والله عن استمرار مجالسة شمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم. ليكن - 01:03:20

ليكن حظ احدهنا انعدم مجلسا كهذا ان يكثر من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم في ليلة كهذه الليلة ليلة الجمعة وفي غدكم يوم الجمعة فقد قال نبيكم صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة على يوم الجمعة وليلة الجمعة فان صلاتكم معروضة علي - 01:03:40

ومن صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرة. اللهم انا نسألك علما نافعا وایمانا صادقا. وشفاء من كل داء. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اجعل لنا ولامة الاسلام جميعا من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجنا. من كل بلاء عافية - 01:04:00

اللهم انه قد احاط بامة الاسلام من البلاء ما لا يشكى الا اليه. في العراق والشام ومصر وفلسطين. وفي كثير من بلاد الاسلام اللهم احفظنا والمسلمين جميعا بحفظك يا اكرم الاكرمين. اللهم احفظنا واياهم جميعا من كيد الاشرار. ومن فجور الفجار ومن شر طوارق - 01:04:20

في الليل والنهار. اللهم نسائلك باسمك الاعظم الذي اذا دعيت به اجبت. اذا سئلت به اعطيت ان تتمكن لدينك وعبادك المؤمنين ثم مكن لدينك الذي ارتضيت لامة الاسلام. اللهم مكن لهم في الشرق والغرب واحمهم يا رب من كل ما يسوؤهم يا الله العالمين. ربنا -

ضاقت بنا الاسباب واغرقنا دوننا الابواب. وليس لنا رجاء الا في عفوك وفضلك ومددك يا الله العالمين. اللهم فكن لنا وللمسلمين جميعا
 يا الله الحق يا رب العالمين. اللهم تولنا المسلمين جميعا بولايتك. واكرمنا يا ربى بعفوک وعافيتك. اللهم ارحم - 01:05:00

موتنا واسفي مرضانا واهدى ضالنا واهداهم الى الصراط المستقيم. اللهم احفظ علينا امننا وايماننا وسلامة واسلامنا ووفقا لما
 تحب وترضى وخذ بنواصينا الى البر والتقوى. اللهم انا نسألك ان تأخذنا الى الخير كله - 01:05:20

اجله واجله وان تعيذنا من الشر كله عاجله واجله. نسألك يا رب حبا وتعظيمها واجلاها لمقامك يا ذا الجلال والاكرام. حتى يكون حبك
 احب اليها من كل شيء حتى من انفسنا. ونسألك يا ربى حبا صادقا لنبيك صلى الله عليه وسلم. نمأ به قلوبنا - 01:05:40

على جوارحنا فنقدي به السنن ونتبع فيه هديه عليه الصلاة والسلام. اللهم احيانا المسلمين وتوفنا المسلمين والحقنا بالصالحين اللهم
 احضرنا في زمرة نبيك صلى الله عليه وسلم. واكرمنا بشفاعته واسعدنا يا رب بالحشر في زمرته. نحن ووالدينا وزوجاتنا - 01:06:00

وال المسلمين اجمعين. اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة. وقنا عذاب النار. وصل يا ربى وسلم وبارك على عبدك ورسولك
 محمد والله وصحبه اجمعين الامة كلها - 01:06:20